**المحاضرة الأولى**

**تحديد موضوع البحث وإشكاليته**

**مقدمة:**

إن الهدف من البحث التاريخي هو صنع معرفة علمية من الماضي الانساني، ولأن صنع هذه المعرفة العلمية هو عمل شاق ومعقد، فإنه يمكن تحليله وبسطه على مراحل أو خطوات تجعله أكثر سهولة، ونعني بهذه الخطوات كلا من: اختيار الموضوع، وتقميش المصادر، ثم يليه النقد، فالتركيب، وأخيرا إنشاء الموضوع.

**أولا: تحديد موضوع البحث**

**1-تعريف الموضوع (الرسالة):**

الرسالة أو الموضوع هو تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة مرتبة مؤيدة بالحجج. حيث تتوقف قيمة هذا التقرير على عدة عوامل، أهمها هو أن يكون هدف الطالب خلال عمله هو البحث عن الحقيقة، فإذا ظفر بها أعلنها اتفقت مع ميوله أو لم تتفق.

**2-دعائم الرسالة الناجحة:**

حتى يكون للبحث نجاح علمي، فإنه لابد أن تتوفر له دعائم عدة يمكن إجمال أهمها في النقاط التالية:

**-القراءة الواسعة:** فالباحث في موضوع ما ينبغي له أن يقرأ بنهم وعمق، ويجب أن يلم بكل ما كتب عن موضوعه من أبحاث مهمة. كما يتوجب عليه الدقة التامة في فهم آراء الغير وفي نقل عباراته، وألا يأخذ أراء الغير على أنها حقيقة مسلّم بها.

**-**يعتبر الموضوع موفقا إذا توفرت فيه **الجاذبية والجدية**، وطرحت من خلاله قضايا تساعد على نمو المدارك التاريخية وتوسيع أفق البحث. ولا يعتبر الموضوع جادا إلا إذا كان الهدف منه إظهار شيء جديد أو تصحيح خطأ شائع أو عرض قضايا غامضة أو تبيان أحداث مجهولة وجوانب مهمة من التاريخ.

**-**ومن دعائم الرسالة الناجحة كذلك أن تتمخض عن **ابتكار** واضافة شيء جديد إلى ما هو معروف من العلوم. وليس الابتكار المطلوب في الرسائل هو كشف الجديد فحسب، بل هناك أشياء أخرى غيرها يشملها لفظ الابتكار، وذلك مثل ترتيب المادة المعروفة ترتيبا جديدا مفيدا، أو الاهتداء إلى أسباب جديدة لحقائق قديمة، أو تكوين موضوع منظم من مادة متناثرة.

**3- شروط اختيار الموضوع:**

ينبغي للباحث عند تحديد موضوع أو مشكلة البحث مراعاة أمور عدة أهمها:

1. **المعيار الذاتي لاختيار الموضوع:** ويُقصد به ما يتعلق بالباحث، وبيان مدى قدرته على الوفاء بمتطلبات البحث، وأهم ذلك:

- أن يتم اختيار الباحث لبحثه ذاتيا، أي لا يُفرض عليه فرضا من شخص آخر سواء الأستاذ المشرف أو غيره، وإذا ما أرشده أستاذه أو باحث آخر إلى موضوعات معينة، فإن عليه أن يناقشها بنفسه وأن يكون هو الذي يحدد ما يراه

**-** الرغبة النفسية للموضوع المختار، مما يجعل الباحث مستعدا لتحمل أعباء البحث بسبب الارتباط النفسي والعاطفي بينه وبين البحث.

**-**مقدرة الباحث على البحث، ويُقصد بها أن تكون المشكلة المطروحة على قياس الباحث، أي بقدر طاقته على العمل من ناحية ظروفه الخاصة.

**ب-المعيار الموضوعي في اختيار البحث:**  وذلك نسبة للموضوع، وأهم ما يوافره:

**-**أهمية الموضوع والهدف من دراسته

**-**توفر المصادر والمراجع التي تتضمن المادة أو المعلومات التي يحتاجها الباحث في موضوعه مما يوضحها ويحللها.

**-**ضرورة كون الموضوع المنتقى بعيد بما لا يقل عن 50 سنة من زمن الباحث

**4-شخصية الباحث:**

تتحكم مواصفات المؤرخ إلى حد كبير في تقييمه لأحداث التاريخ وحكمه عليها، ومن أهم مؤهلاته:

**-** الاستعداد النفسي لإنجاز العمل والتحلي بالصبر والمثابرة، وكذا أن يتصف بالأمانة والنزاهة والاخلاص وعدم التحيز، مع التجرد من الميول الشخصية والنأي بنفسه عن التملق لأصحاب الجاه والسلطان والزهد في الشهرة

**-** أن يمتلك موهبة واحساسا وخيالا بالقدر الذي يتيح له أن يدرك آراء الغير ونوازعهم.

**-** امتلاك منهج البحث والالتزام بخطواته

**ثانيا:** **صياغة الإشكالية:**

قبل أن يصيغ الباحث إشكالية بحثه، عليه أن يتأكد من تحديد عنوان لموضوعه، فعنوان البحث العلمي هو دليل الموضوع والمشكلة والفكرة محل الدراسة، ويُشترط فيه الايجاز مع شموله على أجزاء وعناصر البحث المعد ومناسبته للمشكلة، كما يشترط فيه الوضوح والجمال.

**1-تعريف الإشكالية:**

إشكالية البحث العلمي هي مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها خلال بحثه، كما أن الإشكالية هي عبارة عن سؤال علمي يحتاج إلى معالجة. وتُعرّف أيضا بأنها الزاوية التي نختارها لدراسة وعلاج المشكلة المطروحة، أو هي عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال.

**2-شروط صياغة الإشكالية:**

-يجب على الباحث أن يستبعد كافة الأفكار التي لا ترتبط بالبحث ارتباطا وثيقا

-يجب على الباحث استخدام اللغة الفصحى أثناء صياغته للإشكالية مستخدما الكلمات السهلة والواضحة التي لا تحتاج إلى شرح.

- يتوجب أثناء صياغة الاشكالية الابتعاد عن استخدام الجمل الاعتراضية لأنها تؤدي إلى تشتيت القارئ

- يجب على الباحث أن يكون ملتزما بالحياد التام أثناء صياغته للإشكالية.

**ثالثا: وضع خطة أولية:**

بعد أن يقوم الباحث بوضع عنوان مناسب للموضوع الذي اختاره ويصيغ إشكاليته، ينتقل إلى مرحلة وضع الفروض (الخطة)، وتشكل هذه الفرضيات ما يطلق عله عادة "تصميم الموضوع" أو "خطته"، وهي التي يمكن تسميتها خطة جمع المادة، لتمييزها عن خطط أخرى لاحقة تتضمنها خطوات المنهج التاريخي. على أن تكون هذه الخطة مبدئية قابلة للتعديل من زيادة أو نقصان، حسبما يتوفر في المصادر من المعلومات. وللتقسيم أو التبويب شروط وقواعد منهجية متعارف عليها، أهمها:

**-**الإحاطة بمختلف جوانب وأجزاء الموضوع المدروس

**-**الاستفادة من خطط التقسيم والتبويب في الأبحاث الممتازة السابقة في مجال التخصص

-الاعتماد على المنطق ومنهجية المادة العلمية في التقسيم

-المرونة، بحيث يمكن إجراء تعديلات في التقسيم إذا استجد ما يدعو إلى ذلك

-يجب أن تكون جوانب التقسيم متوازنة ومتقابلة أفقيا وعموديا، فيتوازن كل قسم وباب وفصل ومبحث ومطلب مع غيره.